وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

شهادة مشاركة

يتشرف رئيس الملتقى الوطني "مداخل الابداع في علوم الاعلام والاتصال" بمنح هذه الشهادة

للأستاذ (ة) الفاضل (ة) : د. فطوم بلقبي

نظير مشاركته (ا) بمداخلة موسومة بـ "تكنولوجيا الاتصال ومهنة الصحافة (التأثيرات والتحديات)"

وذلك يوم الأربعاء 24 أفريل 2019 بمجمع علوم الإعلام والإتصال

مدير الجامعة

مدير الجامعة

بداوي كمال

عميد الكلية

عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مسعود عمر

رئيس الملتقى

د. غزال عبد الرزاق

تكنولوجيا الإتصال ومهنة الصحافة (التأثيرات والتحديات)

الملخص :

شهدت تكنولوجيا الاتصال تقدما خلال العقدين الماضيين ولا تزال تنموا نموا متزايدا فاق القدرة على وضع تصوركامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا التي تشمل الحاسوب الالكتروني ، والبث المباشر والاستشعار عن بعد عبر الأقمار الصناعية والشبكات الالكترونية والاندماج الحادث بين كل هذه الأدوات التكنولوجية .

تطورت الصحافة مرحليا في مجال استخدامها للوسائل التكنولوجية الجديدة، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة أهمية استخدام الانترنت بوجه خاص بالنسبة للصحف، وبالتالي برزت في القاموس الصحفي مصطلحات: الصحافة الالكترونية، الجماعات الإخبارية،القوائم البريدية،والصحفي الرقمي ونحوها

غير أن هذه التكنولوجيات طرحت العديد من الإنعكاسات على مهنة الصحافة كما فرضت العديد من التحديات عليها إنطلاقا من هذه الورقة سنحاول الوقوف عند مختلف التأثيرات التي فرضتها تكنولوجيا الإتصال على الصحف وكذا مختلف التحديات .

الكلمات المفتاحية : الصحافة – اتكنوبوجيات الإتصال – التأثيرات – التحديات .

Abstract

Communication technology has advanced over the past two decades and continues to grow exponentially beyond the capacity to develop a vision that governs the performance of this technology, which includes electronic computers, live broadcasting, remote sensing via satellite and electronic networks, and the integration of all these technological devices.

The press has developed progressively in the use of new technological means. Recently, the importance of the use of the Internet has increased in particular for the newspapers. Thus, the press dictionary has shown the terms: electronic press, news groups, mailing lists,

However, these technologies have raised many implications for the profession of journalism and imposed many challenges on it. Based on this paper we will try to identify the various influences imposed by communication technology on the newspapers as well as various challenges.

Keywords: Journalism - Communication technologists - Effects – Challenges

مقدمة :

شهدت السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي تطورا مذهلا في التكنولوجيا الحديثة فأصبح بالإمكان نقل المعلومة بسرعة كبيرة وعلى أوسع نطاق محدثة بذلك ما يشبه الثورة في مجال الإعلام[1]، أو كما يعرف بالانفجار في عصر المعلومات .

إذ وضعت الثورة الاتصالية والمعلوماتية الصحافة أمام تحديات عديدة وأتاحت لها في الوقت نفسه غزارة المعلومات وسرعة نقلها وتداولها وانعكس ذلك على أجهزة الإعلام الثلاثة المطبوعة والمسموعة والمرئية ، وخلقت هذه التطورات مستخدمين يعتمدون على الانترنيت وشبكات نقل المعلومات الالكترونية في تلقي المعلومات ، وسارعت الصحافة العصرية إلى استقطاب هذا الجمهور عن طريق إضافة شبكة المعلومات الانترنيت إلى وسائلها في نقل وتسويق الإنتاج الصحفي ،كما وضعت إستراتيجية لمواكبة أحداث العصر ومواجهة المنافسة مع الإذاعة والتلفزيون مطورة نفسها بتطور المجتمعات وان تستفيد من التطورات التكنولوجية.

وشهدت التسعينات من القرن العشرين المزيد من تحول الصحف (جرائد ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج عن طريق إدخال الحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسيميل والهواتف النقالة والبريد الالكتروني، وفي عمليات المعالجة والإنتاج ألطباعي من تحرير النصوص والصور على شاشات الحاسبات الالكترونية حتى عملية الإخراج الكامل والتجهيز على الشاشات نفسها ومنها مباشرة إلى الآلي للصفحات image setter حتى تخرج جاهزة إلى السطح الطابع مباشرة ،وهناك توظيف كبير للصور ومعالجتها فنيا، كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية بوجود الأرشيف الالكتروني ، ومع دخول تقنية شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)دخلت الصحافة عالما جديدا وواسعا ليجري التغيير في شكل الصحيفة ونمطها وأسلوب صناعتها ومن ثم بناءها المهني عن طريق الصحافة الالكترونية .

« ومما لاشك فيه أن العالم دخل مرحلة جديدة من مراحل تطوره بسبب تكنولوجيا الاتصال الحديثة استطاعت هذه الأخيرة أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات وهذه التكنولوجيات قد ولدت مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع[2] »، كما أصبح الاهتمام بوسائل الإعلام يتزايد ويأخذ أبعادا أكثر عمقاً وشمولاً وأهمية وتأثيراً وبخاصة من خلال تطور الأدوات والتقنيات الإعلامية الحديثة التي زادت من فاعلية الاتصال الجماهيري.

وتتمثل أهم هذه التطورات في ظهور شبكة الانترنت للاستخدام الجماهيري، والتي جاء ظهورها كنتيجة لتطور الإعلام الرقمي في تشغيل وإدارة المعلومات، إذ سعت العديد من الجهات الإعلامية وغير الإعلامية بل حتى الأفراد للإفادة من الإمكانات الاتصالية التي تتيحها هذه التقنية .

إنطلاقا من هذه المقدمة سنحاول في هذه الورقة البحثية الحديث عن أهم إنعاكسات تكنولوجيا الإتصال على الممارسة الصحفية من خلال إظهار التأثيرات التي تمارسها عليها ، وكذا إظهار مختلف التحيات التي تفرضها هذه الأخيرة

1-تأثير تكنولوجيا الاتصال على الممارسة الصحفية :

« لقد أثرت التكنولوجيا بتطوراتها الراهنة على عملية الاتصال الجماهيري من خلال إحداث ثورة في أساليب معالجة أو تجهيز المادة الخامة الأساسية لها أو محتواها الثقافي والاجتماعي والفكري وهي المعلومات أو الرسالة الاتصالية، ليمتد هذا التأثير إلى الوسائل الاتصالية نفسها أو الأدوات أو الأجهزة أو المؤسسات التي تقوم بإنتاج وتجهيز ونشر هذه المعلومات أو الرسالة المطبوعة ، بحيث تطورت صناعة النشر المطبوع خلال عقدي السبعينات والثمانينات ،تطورات تزيد في درجتها وعمق تأثيراتها عن التطورات التي حدثت في صناعة النشر منذ اختراع الطباعة وحتى بداية السبعينات بحيث مثلت وبحق الثورة الاتصالية الثالثة في تاريخ البشرية على حد تعبير عالم الاتصال البريطاني الشهير "أنتوني اسميث " ، تلك الثورة الالكترونية التي غيرت في شكل وأسلوب ومنتج صناعة النشر المطبوع النهائي، بحيث أصبح النشر المطبوع نشرا الكترونيا »[3]

« مما لاشك فيه أن التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنت لها تأثيراتها على المستخدم لها وعلى المستفيد منها ، وعلى المضمون وعلى التقنية نفسها وعلى المعلومات ،وهذه التأثيرات إما سلبية أو ايجابية مما يجعلها إما مرغوبة أو غير مرغوبة ،وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة »[4]

« يثيراستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العمل الصحفي العديد من الإشكاليات منها :أن التغيرات السريعة والمتلاحقة في عالم التكنولوجيا والاندماج بين وسائل الاتصال جعل من الصعوبة وضع إطار محدد لفهم طبيعة وشكل الوسائل الجديدة وتأثيراتها بصفة عامة ، وعلى العمل الصحفي بصفة خاصة ، فلا أحد يستطيع إنكار أن تكنولوجيا الاتصال قد فتحت آفاقا واسعا أمام وسائل الإعلام التقليدية ، المسموعة والمقروءة والمرئية ،وان استخدام شبكات الحاسب الآلي وخاصة شبكة الانترنت العالمية ، قد أتاح سرعة إدخال وتلقي المعلومات وحفظها والتعامل معها ، خاصة وان تلك الشبكات قد ساعدت على انتقال ملفات كاملة تتضمن صحفا ومجلات وكتبا بكاملها لتطبع في أماكن أخرى بعيدا جدا عن مقرات إدارة تلك الصحف والمجلات ودور النشر » [5]

بينما جلبت التكنولوجيا معها أسلوبا جديدا في العمل الصحفي، تعدلت بمقتضاه وتغيرت الممارسات القديمة،فإنها أثارت في نفس الوقت العديد من التساؤلات مثل : هل ستؤدي إلى إلغاء الممارسات الصحفية القديمة أم ستتعايش معها؟ وبينما كانت مشكلة الصحافة دائما هي ندرة المعلومات فإنها الآن أصبحت تعاني من الوفرة والتخمة المعلوماتية وهو ما يثير قضية المعايير المستخدمة في تقرير طبيعة ونوعية المعلومات المهمة والملائمة للعمل الصحفي وللجمهور؟ وكيف يمكن التخلص من المعلومات غير المهمة وغير المفيدة ؟ ومدى حاجة الجمهور لمثل هذا الكم من المعلومات ، ومدى رضاه عن هذه الوفرة المعلوماتية، كما أن العمل الصحفي حاليا في ظل التكنولوجيا الجديدة يقوم على إعادة إنتاج الكم المعلوماتي المتوافر ،وهو ما يثير التساؤل حول وظيفة العمل الصحفي، هل هو مجرد إعادة إنتاج لمضمون سابق،أم خلق منتج معلوماتي جديد ، مع السعي لاختيار أفضل طرق توظيفه ؟ ومن ناحية أخرى فان الوسائل الجديدة تركز على شكل المادة الصحفية وطرق إخراجها وهو ما يثير من جديد قضية المضمون المقدم وطبيعته وتوجهاته ،وأيهما الأولى بالاهتمام الشكل أم المضمون أم الاثنين معا .

« وأيضا من بين الأسئلة التي يطرحها استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال تأثيرها على الممارسة الصحفية وهي : هل يمكن أن تتعايش العادات والممارسات الصحفية التقليدية في بيئة تكنولوجية تقدم أفكار وقيم وأساليب جديدة ؟وهب ساعدت على ينعكس استخدام الوسائل الجديدة على أخلاقيات وممارسات العمل الصحفي؟ وهل ساعدت على خلق ممارسات صحفية جديدة ، والى أي مدى توافقت مع الأساليب التقليدية في الممارسات الصحفية ؟ وكيف تستخدم الوسائل الجديدة ؟وكيف يمكن رصد آثارها على العمل الصحفي ؟والى أي مدى أفادت العمل الصحفي؟ وهل أثرت على المضامين الصحفية وعلى طريقة كتابتها وتحليها؟وهل استوعب الصحفيون هذه التقنيات الجديدة ؟ وماهي طرق استخدامهم لها ، وهل خلقت نوعا جديدا من الصحفيين إزاء استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الصحافة؟ وهل ستغير طبيعة الأدوار المتوقعة من الصحفيين بفعل تغير طبيعة الوسائل التي يستخدمونها ؟ وغيرها من الأسئلة المحددة لطبيعة التأثير الحاصل بين تكنولوجيا الاتصال والممارسة الصحفية » [6]

« تمثل الصحافة الالكترونية ظاهرة جديدة في طور التشكل لم تستقر بعد طبيعتها ومقوماتها، وهي تتغير في الحقيقة لأن الشبكة فضاء رحب للابتكار المستمر » [7]، و للتطور اللامتناهي للخدمات و التطبيقات الإعلامية الحديثة التي لن تؤثر في المجال الإعلامي فحسب، و إنما في كافة المجالات الأخرى« فكل الدراسات و المؤشرات تؤكد أن عالم الانترنت شكَّل و سيشكل اتساعا لا حدود له، في تغيير الصيغة الإعلامية و تحوير الفكر الإنساني » [8]؛ و تشكيل معالم الحياة المعاصرة، بفضل الخدمات و التطبيقات العديدة التي أتاحتها، و لاسيما في المجال الإعلامي.

وجاء في كتاب الإعلام الجديد...الصحافة الالكترونية العربية و الأمريكية" للدكتور خالد الفرم،« أن الانتشار الإقليمي والعالمي لشبكة الانترنت و ما تحتويه من خدمات الكترونية، دفع الكثير من المؤسسات الصحافية إلى تغيير ثقافتها و تبني هذه التقنية والتنافس على استخدامها إعلامياو إعلانيا، من خلال الصحافة الالكترونية، التي بدأت تنمو بشكل سريع و تحولت إلى منافس قوي للصحافة المطبوعة بشكلها التقليدي الحالي، وأشار الكتاب إلى أن الدراسات قد كشفت أن الإعلام التقليدي و إعلامييه غيَّروا خلال العشر سنوات الماضية نظرتهم إلى شبكة الانترنت كمصدر إخباريو أن مقاومة الإعلاميين للإعلام الجديد ودور شبكة الانترنت في العملية الإعلامية، تغير لصالح استيعاب هذه التقنية و استثمارها، مقارنة مع موقف الإعلام التقليدي لشبكة الانترنت قبل 10سنوات » [9].

ولذلك فإن الصحافة الالكترونية و من دون شك قد« أثرت وبشكل حيوي ومباشر على حركة الصحافة في عقر دارها، بما وفّرته من سبل سهلة للحصول على الخبر و متابعة الحدث أولاً بأول

واختصرت مسافات كثيرة على المتابعين للأحداث، أقلها مشوار الذهاب للسوق و شراء الجريدة أو المجلة، ووفرت ثمن الاشتراك في المطبوعات بأنواعها » [10]

إن تطور التقنيات والتجهيزات وعمليات المعالجة قد غيرت جذريا مهنة الصحافة وفي هذا السياق ثلاثة اتجاهات هامة برزت بكل وضوح : اقتران بعض المهن ببعضها البعض إلى جانب إعادة النظر في تحديد المهام والوظائف وحذف واختفاء بعضها الآخر من جهة أخرى ثم وأخيرا ظهور مهن جديدة لم يعهدها من قبل عالم الصحافة والصحافيون ، فلقد كانت الأمور بسيطة في زمن الطباعة حيث كل واحد يعرف موقعه وطبيعة عمله وعمل الآخرين ، وبهذا انعكست

الثورة التكنولوجية على كل المراحل وكل المهن المندرجة ضمن حلقات إنتاج صحيفة مكتوبة ،لذلك سنحاول الآن أن نستظهر وإياكم أهم التغيرات الحاصلة في مهنة الصحافة بعد دخولها النظام الرقمي،فدخول الصحافة عصر الاندماج أو التقاربConvergence مع الوسائط الأخرى يمكن القول أنه تجلى في عدة أربعة أبعاد وهي :

البعد الأول: الإنتاج المتكامل في صالة التحرير وفى أساليب جمع الأخبار integrated production

البعد الثاني: المهنيين متعددي المهارات multiskilled professionals

البعد الثالث: تقارب المحتوى Content convergenceمن خلال منصات توصيل متعددة .

البعد الرابع: الجمهور النشط active audience المشارك والمتفاعل والمنتج للمحتوى: لا شك أن المواقع الإلكترونية الصحفية أحدثت انقلاباً كبيراً فى عالم الصحافة، وأدخلت تطويراً فنياً وعملياً ليس فقط على مستوى القارئ بل على مستوى الصحفي نفسه، وفي مصادره الصحفية وكذلك في شكل الصحيفة وتناول المادة الصحفية بأشكالها المتعددة، ويمكن أن نقسم هذا التطور إلى عدة أقسام:

تأثير الانترنت على تنظيم مهنة الصحافة : لقد أثرت تكنولوجية الاتصال وعلى رأسها الانترنت على المعايير المنظمة لمهنة الصحافة بحيث شمل هذا التأثير جميع الجوانب المتحكمة في هذه المهنةويمكن رصد تلك التأثيرات التالية في النقاط التالية :

اختزال عدة عمليات والتحكم المنظم فيها: لقداستغرق تعميم التقنيات الفوتوغرافية (مثل التنضيد الضوئي والطباعة الملساء) على حساب الطباعة بأحرف الرصاص عقدين كاملين (الستينات والسبعينات) دون أن تحدث تغيرا يذكر في مجال تحديد المهن وضبط الحدود بينها وبالمقابل أدى تعميم استخدام المعلوماتية في قاعات التحرير الذي استغرق عقدين من الزمن (الثمانينات والتسعينات)قلب في الأوضاع في عالم محكم التنظيم، فلقد وحدت الأداة المعلوماتية على مستوى الشكل الرقمي كل مكونات العمل الصحفي على مستوى النص الصوت والصورة والرسوم والبيانات الوصفية من ناحية،وعلى مستوى أطوار العملية الصحفية ومراحلها من ناحية أخرى (جمع المعلومات ، إنتاجها ،نشرها وتوزيعها وتخزينها توثيقها)، وهكذا مكنت الأداة المعلوماتية من ربح بعض الدقائق الثمينة بخصوص موعد الختم وتتراوح هذه المدة من 30و45د بالنظر إلى الوقت الذي كان يتطلبه الأجل الأقصى للصياغة النهائية قبل تحويل نسخة جريدة يومية للطباعة ،كما مكنت الصحافيين من مزيد من التحكم في عملية تصنيع منتوجهم ومسك زمام المبادرة واستشراف المضمون بفضل مقارنة تقديرية لعدد الصفحات ، فضل عن تيسير سبل نفاذهم إلى معلومات عديدة وبعيدة جغرافيا عن مواقعهم ، ولقد جاءت الانترنت وهي معدن حقيقي للمعلومات لتحطم حدود المكان والزمان وحواجز الدخول إلى قواعد المعطيات الأكثر ثراء إضافة إلى ما أتاحته من مزيد دعم التفاعل مع القارئ والمستمع والمشاهد.

ظهور مهن جديدة واختفاء القديمة منها: لقد نتج عن استعمال تكنولوجيا الاتصال في العمل الصحفي ظواهر جديدة ، فبينما يقوم بعض الصحفيين الآن بجمع الأخبار وكتابتها وتحليلها وتحريرها و توضيبها باستخدام هذه التقنيات الحديثة ، هو ما ينعكس أثره، على المضمون وشكل الصحيفة فإن هناك صحفيين آخرين لم يستخدموا هذه التقنيات الحديثة أو ما زالوا يستخدمونها لأداء مهام تقليدية وبالتالي برز في الساحة الإعلامية فريقين يسمى

الأولTechnojournalistوالثاني ب Traditionjounalists الذي مازال يستخدم الوسائل التقليدية في أداء العمل الصحفي في بيئة تقوم على التكنولوجيا »[11].

وقد قلبت المعلوماتية أيضا النظم الترتيبية وغيرت ثقافات المؤسسة فارضة قاعدة الترابط أي العمل ألتآزري الشبكي ، كما أنها حطمت الحدود بين بعض المهن وأضفت عليها ضربا من الضبابية مجبرة المهنة على القبول بكل الم إعادة تحديد المهام والوظائف ، وقد أفضت دمقرطة النفاذ إلى المعلومة إلى قلب النظام الترتيبي فلم يعد رئيس التحرير هو الذي يتلقى البرقية السرية لوحده والمحتكر للمعلومة وبالمقابل أصبح الصحافيين مطالبين بمهارات تقنية جديدة أو مغادرة القطاع قبل الأوان في إطار الإحالة على التقاعد المبكر .

إن من الانعكاسات التي كانت للتطور التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصال على مهن الصحافة أن بعضها قد اختفى وان البعض الأخر أصبح عرضة لإعادة النظر سواء على مستوى الوظائف أو الصلاحيات ، برزت في حين برزت مهن أخرى إلى الوجود لتحتل موقعها ، والملاحظ أن المهن التي يغلب عليها الطابع التقني هي مهددة أكثر من غيرها في المقام الأول وهنا يحق لنا أن نتساءل أين ذهب الطيبغرافيون وتقنيو الاختزال والتنضيد ؟ اذ أن برمجيات التصحيح اللغوي والطيبغرافي باتت تهدد مهنة المصحح التي استغنت عنها بعض المؤسسات الصحفية ، فلقد صار الصحفيون اليوم يلتقطون الصور ويركبون ويمزجون ويحررون بأنفسهم

غير أن المهنة التي تضررت أكثر من غيرها هي دون شك مهنة سكرتير التحرير التي بدأت تتلاشى نتيجة الاستعانة بوظيفة جديدة أطلق على صاحبها "اسم الناشر" أو الناشر البصري" وحتى المدير الفني في بعض أقسام التحرير، ويتمثل دور هذا الأخير في إدارة مسار تحرير الصحيفة بالنظر إلى التوقعات والتصميم القبلي للصفحات ومتابعة كل مراحل المنتوج حتى الانجاز النهائي ، « وفي خضم هذا المشهد المتحرك برزت مهن جديدة ومهنيون جدد مثل المتخصصين في الحفر الضوئي وتقني استنساخ الصفائح مباشرة من الحاسوب،ومصمم الرسوم ومعالج البيانات والايقونغرافي الذي يختلف عن المصور إضافة إلى المتخصص في الجوانب الجمالية والمدير الفني والصحافي الباحث وهو موثق متخصص أو صحافي متكون في مجال التوثيق ونبوك المعطيات ومدرب البحث في الانترنت ، وبتعدد الوظائف وتداخلها كان يجب أن يكون في ذات الوقت أكثر مرونة وان يتحكم في التكنولوجيات الجديدة ليضمن بقائه في صحيفته ، وفي هذا السياق يشمل التغير حتى اللغة الاصطلاحية المهنية التي أخذت تقترض شيئا فشيئا مفردات و تعابير جديدة من القاموس المعلوماتي مثل web master ».[12]

إعلام متعدد الاتجاهات: إن الإنترنت ما بعد التفاعلية كخاصية لحقبة الجديدة قد نقلت زوار الإنترنت من حقبة استهلاك المحتوى الإعلامي إلى حالة إنتاج هذا المحتوى، ويشير تقرير نادي دبي للصحافة إلى أن من أهم تلك التغيرات تحول نمط التدفق الإعلامي من نمط تدفق في اتجاه واحد إلى نمط تدفق متعدد الاتجاهات Many to Many، واعتبره نمطا جديدا يضاف إلى أنماط التوزيع التقليدية، وإلى نمط التوزيع حسب الطلب الذي جرى تقديمه مؤخرا« ويرى التقرير أن نمط التوزيع الجديد يسمح بتوزيع كل من المحتوى المهني (الذي تمثل قضية حقوق الملكية الفكرية قضية حيوية

بالنسبة له) بالإضافة إلى ذلك المحتوى الصادر عن المستخدمين والذي يتراوح إنتاجه ما بين النص العفوي وتقنية الفيديو الصادرة عن كاميرا رقمية رخيصة الثمن [13] »

التخلي عن الميدان يتزايد باستمرار: فالتكنولوجيات الجديدة بما توفره من تسهيلات الوصول إلى مصادر المعلومات أخذت تبعد أكثر فأكثر الصحافي عن الميدان ،وهكذا أصبحت الصحافة مهددة في جوهرها ،ولم يعد الصحافي أول من يكون في موقع الميدان ليصف الأحداث ، وإنما صار يعتمد على روايات الغير نقلا عن مصادر غير موثوق بها أحيانا ، وقد مكنت الانترنت من جهة أخرى كل فرد أن يصبح منتجا وباثا للمعلومة وبذلك فان الاحتكار الذي كان ينفرد به أهل المهنة قد حطم ، وإذن ما تبقى لهم من مهنتهن ومن خصوصياتهم المهنية ؟

قاعات التحرير تتحول تدريجيا إلى فضاءات افتراضية: إن الصحافيين لم يعودوا يلتقون وإمكانية العمل عن بعد كانت وراء ذلك ، وحتى طريقة الكتابة والنص التوضيحي للصورة والإخراج الفني والاستشهاد بالصورة أو بالرسم قد تغيرت ، فالقارئ لم يعد له متسع من الوقت يخصصه للقراءة وهو ما يحتم التبسيط في أقصى الحدود وتتطلب المزيد من الصور والرسوم فضلا توفير المزيد من الخدمات في الصحيفة .

بيئة الإعلام الإلكتروني الجديد : ظلت بيئة العمل الإعلامي لسنوات طويلة تتبع منهج يقوم على النموذج الخطي الذي ينتقل خلاله المحتوى الإعلامي من نقطة إلى نقطة في مسار محدد حتى يصل إلى الجمهور في صورة خبر أو تقرير أو رسالة عبر الأثير تلتقطها الأذن أو عبر التليفزيون أو عبر الصحف الورقية.

في المقابل تغير المسار الخطي لبيئة العمل الإعلامي الإلكتروني ليتخذ مسا ر يتسم بالتنوع وقائم على التعدد والبدائل والخيارات والسهولة والبساطة حيث وضع غيطاس أربعة م ا رحل:

المرحلة الأولى : ساحة الأحداث ومصادر المعلومات وفيها لا يوجد فقط الصحفيين المحترفين التابعين للصحف أو القنوات الفضائية الإخبارية، بل أصبحت الساحة تضم صحفيون هواة ومستقلين وغير محترفين ذوي انتماءات مختلفة وأهداف مغايرة تماما جاهزين تماما للدفع بالأخبار في التو واللحظة.

المرحلة الثانية : جهة الاتصال ، وفيها يزداد التنوع وتظهر المزيد من التفريعات والقنوات الإلكترونية المتعددة ونماذج عمل مختلفة ، ومنهجية ليس لها قواعد أو أسس ، فمثلما وجد صحفيون ووغير صحفيين ، أيضا يوجد مؤسسات وهيئات غير صحفية تقوم بدور جهة الاتصال وتنافس الصحيفة ، منها أفراد مستقلين أو منظمات وجهات دولية ، أو أحزاب أو هواة أو مدونين، وكذلك أختلف الأمر أيضا من ناحية الوظائف الداخلية وطبيعة التعامل مع المعلومات الواردة

، فعلى الصحيفة القيام بتحرير المعلومة أو الخبر بطريقة تناسب كل مادة على حدة ، لأن عليها أن تدير موقعا إلكترونيا ونسخة ورقية في ذات الوقت وتبث عبر الهاتف المحمول خدمة إعلام أيضا ، وبات على الوسيلة الإعلامية سواء الإذاعة أو التليفزيون التعامل مع المعلومة بعملية تحرير أيضا و مراجعة الأرشيف الإلكتروني لديها وتحديث قواعد البيانات والبحث عن مصادر ومراجع إضافية للمادة المقدمة، والبحث عن المواقع ذات العلاقة بالقصة الإخبارية المقدمة ، مما يتطلب جميعا من وسائل الإعلام أن يتوافر لديها نوعا من التفاعل والتداخل الإيجابي بين الصحفيين من جهة وفريق عمل تقني متكامل ، بالإضافة إلى إخصائي تصميم صفحات ويب وإدارة الموقع ، وقواعد البيانات وتأمينها وتحديثها وتركيب البرمجيات الخاصة بالتحديث الدوري للمحتوى ، « لذلك أصبح الدور الإعلامي لوسائل الإعلام في غاية التعقيد مما يتطلب وجود تنسيق كامل بين الفئات والتخصصات الإعلامية لخلق التكامل والانسجام في العمل الإعلامي » [14]

تأثيرها على اقتصاديات وسائل الإعلام : لقد كان التحدي المفروض على وسائل الإعلام ، بفعل ضغط السوق والمنافسة يتمثل في عرض ما يتناسب مع متطلبات الجمهور وحاجاته ، ثم سرعان مازال هذا التحدي بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، إذ أصبح بإمكان أي وسيلة تتمتع بالتفاعلية أن تتجه وفق ما يمليه الطلب تعني توجه وسائل الاتصال إلى الفردية أكثر من الجماهيرية بمعنى أن القارئ على سبيل المثال أصبح يشكل صحيفته الالكترونية وفق ما يريد ويحتاج بفعل خدمات تكون تحت الطلب On Demande New Service

خلق أشكال جديدة للوصول إلى القارئ:« لقد أدت التكنولوجيا الاتصالية وعلى رأسها الانترنت إلى خلق سبل جديدة للصحافة من أجل إيصال الأخبار إلى القراء مثل البريد الالكتروني أو الفاكس أو الخدمة البريدية ، وربما سيأتي اليوم الذي نرى فيه المخبرين الصحفيين الذين لا يعملون في مؤسسات صحفية بل يعملون لحسابهم الخاص،والتي قد تكون مصحوبة بالصوت والصورة وذلك في أنحاء مختلفة من العالم عبر شبكة الانترنت مقابل مبلغ زهيد مباشرة لكل قارئ يستخدم النقد الالكتروني »[15]

تأثير الانترنت على المضمون المقدم :« لقد صاحبتنا الصحف في صورها المختلفة لقرون عدة حتى أصبحنا نتكلم اليوم على تكييف المنتج حسب الطلب على نطاق واسع ، إذ تكمن قوة الصحيفة الالكترونية من اختلافها بالنسبة لكل قارئ فبدلا أن يحصل مليون شخص على الصحيفة نفسها يوميا فسوف يتاح لهم الوصول إلى القدر نفسه من المعلومات ،إلا أن كل واحد منهم يستخدم تلك المعلومات بطريقة متفردة وشخصية للغاية ،وسوف يستطيع ملايين القرية من تصميم صحفهم الالكترونية حسب احتياجاتهم الشخصية ».[16]

تطور خاص بالخبر: لا شك أن سرعة تناول الخبر وبثه هي أهم ما ميز التطور الذي حدث مع مواقع الإنترنت الصحفية، إلا أن هناك ميزة هامة أخرى وهي إمكانية وضع لقطات فيديو معبرة عن الخبر، وهي ميزة لن تتوافر بأي حال

في الصحافة المطبوعة، بل تتفوق على القنوات الفضائية الإخبارية، نظراً لإمكانية الإطلاع على الخبر في أي وقت، بينما ينتهي الخبر في القناة الفضائية بإذاعته، كما يمكن للقارئ الاطلاع عليه من الأرشيف حتى بعد مرور أيام أو شهور عليه، فالخبر لا يموت في الصحافة الإلكترونية، ويتميز النشر أيضاً على المواقع الإلكترونية بإمكانية تعديل الخبر وتصحيحه في حالة وجود أي أخطاء، وإضافة روابط له لها علاقة بالموضوع يمكن لمن يريد الإطلاع عليها.

ولا شك أن تناول الخبر على الإنترنت يتميز بحرية أكثر كثيراً من تناوله في الصحف الورقية، فلا يوجد أي رقيب يمنع أو يراجع، وحتى في حالة عمل(فلتره) أو حجب الموقع، كما تقوم بذلك بعض الدول العربية لبعض المواقع الإلكترونية، يتم عمل وسائل بديلة لتوصيل الخبر لقراء هذه الدولة، بوسائل عديدة ومنها إرساله من خلال الإيميل، أو وضعه على المنتديات، أو بثه من خلال المجموعات البريدية، وفي النهاية يتم تداول الخبر رغماً عن أي رقابة.

تطور خاص بالمصادر الصحفية لم تعد المصادر الصحفية هي فقط تصريحات الوزير أو وكيل الوزارةأو حتى أى مسئول، بل إن المواطن العادى أصبح مصدراً صحفياً، وهو تطور خطير أظنه أحدث انقلاباً في عالم الصحافة، فالمواطن هو المصدر، لأنه هو الذي يشارك في المظاهرة، أو لأنه هو صاحب الشكوى والمتضرر من مشكلة ما، بل قد يكون شاهد عيان على حدث معين.

لم تعد هناك مصادر محددة للصحفي يستقي منها أخباره، فقد تكون رسالة جاءت على الإيميل للمحرر يبدأ في البحث وراءها واستخراج قصة خبرية رائعة منها، وقد تكون تجربة شخصية لمواطن يتم بناء تقرير خبري عليها، وقد يتم الاستعانة بكتابة أخبار من بعض المدونات وذكر المدونة كمصدر.

الإنترنت تكسر احتكار الإعلام والحكومات لنقل الأخبار والمعلومات :

يعتبر تأثير الشبكة العالمية على نقل الأخبار أعظم وأوضح دليل على الطابع الثوري لهذه التكنولوجيا. محررو الأخبار –في بعض الحالات حتى الحكومات التي يراقبونها ويروون أخبارها– لم يعودوا المصدر الوحيد للمعلومات، لأن تكلفة نشر الخبر قد اختفت تقريبا.

إن التغيير الذي جلبه الإنترنت يمتد أيضا إلى الإجراءات التي تتخذ عادة قبل نشر أي قصة، حيث أصبح الإنترنت هو المجال الذي يستقي منه كاتب القصة الآراء والتحاليل حول الموضوع الذي يتناوله قبل كتابة قصته، وبالتالي فإن القصص الإخبارية أصبحت تأتي من الإنترنت.

وتعلق أميلي بيل، وهي مديرة مركز تو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا ومحررة سابقة في الغارديان بالقول إن تغطية الهجمات على مركز التجارة العالمي في 11 سبتمبر 2001 كانت النقطة التي انطلقت منها النشاطات الإخبارية على الإنترنت اليوم، إذ تقول بيل: " أن التلفزيون التقليدي لم يستطع أن ينقل الحدث، استخدم الناس الإنترنت ومشاهداتهم الحية على شاشة التلفزيون، ثم قاموا بعد ذلك بنشر ملاحظاتهم في غرف الدردشة والمنتديات. نشروا معلومات كانوا يعرفونها هم أنفسهم وأرفقوها بمعلومات من مصادر أخرى (على الإنترنت) معظم المعلومات كانت على شكل خام، ولكن نقل الأحداث والتواصل والنزعة للمشاركة في المعلومات والتغطية الإخبارية كلها بدأت منذ تلك اللحظة."

لقد ساهمت التكنولوجيا في تحسين طريقة انتقاء المواضيع التي تستحق التغطية الإخبارية فالنصوص التي يجري نشرها على خدمات الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، توفر نظرة أولية للأحداث في أنحاء العالم من وجهة نظر شهود العيان مباشرة. كما أن المدونات تعتبر مصادر أخبار تأتي مباشرة من المواطنين العاديين وتعرض وجهات نظر تحليلية من أرض الحدث بطريقة أسرع من الصحافة المطبوعة أو التلفزيون.

كما خلقت الانترنت بفضل الميزات كالنص التفاعلي وإمكانية إدراج الوسائط المتعددة فضاء متميزا للنشر بحيث يرفق الخبر أو الموضوع بالصور وملفات الصوت، وملفات الفيديو، إضافة إلى تعليقات القراء كما ذكرنا، وإضافة الروابط ذات الصلة، مما جعل الصحافة تختلف كوسيلة إعلامية في مفهومها ليتوسع هذا المفهوم ويحتوي على عدد من الوسائل الإعلامية الأخرى، وهو ما لم يستفد منه أصحاب الصحف الورقية عندما صمموا مواقع لصحفهم على الإنترنت، فقاموا بنقل الصحيفة الورقية كما هي أو بعضها على شبكة الإنترنت دون استغلال التقنيات الهائلة على الشبكة، وكأنهم أرادوا مسايرة الموضة بأن يكون لصحيفتهم موقع على الإنترنت ، وقد جعل هذا التطور الصحف المطبوعة تلجأ إلى إصدار طبعات الكترونية على الإنترنت تسير بالتوازي مع الطبعة الورقية ، وتقدم خدمة متوازية لا تقل أهمية للجمهور بل قد يتسع جمهورها عن جمهور الطبعة الورقية التي قد لا تتمكن من الوصول إلى أماكن معينة في أنحاء العالم، تصل إليها شبكة الإنترنت،كماتقدم معظم المواقع الصحفيةعلى الإنترنت خدمتها بلغتين العربية والإنجليزية، وفي بعض الأحيان بالفرنسية، مما يتيح نقل الخبر لقارئ الإنجليزي والعربي في نفس الوقت، وهى ميزة لا يمكن أن تتوافر في الصحافة المطبوعة.

ولا شك أن كل هذه التطورات المتعددة التي ذكرناها أثرت بشكل كبير في مستخدمي شبكة الإنترنت، وزادت من وعيهم بالخيارات التي تمنحها لهم شبكة الانترنت سواء كانوا ناشرين أو أشخاص عاديين

تأثير الانترنت على الأساليب التحريرية : يثار جدل فكري كبير منذ أكثر من عشرية ، حول تأثير الكتابة الالكترونية على الكتابة الصحفية بصفة عامة ، والأنواع الصحفية بشكل خاص ،« فبعض الباحثين يعتقون أن الكتابة الصحفية تضل محتفظة بجوهرها بصرف النظر على الحامل : (صحافة مكتوبة ، إذاعة ، وتلفزيون أو انترنت)، والبعض الآخر يعتقد أن التكنولوجية الرقمية قد أحدثت انقلابا في وسائل الاتصال الجماهيري ومجلاته » [17] .

إن كل وسيلة إعلامية جديدة تخلق فضاءا إعلاميا جديدا خاصة بها ، لذا تستعين بالأنواع الصحفية التي كانت تعمل بها وسيلة الإعلام التي سبقتها وتحاول أن تطورها وتكيفها مع خصوصياتها وفضائها الإعلامي الجديد ،وستحدث أنواعا جديدة أكثر استجابة لأدوارها ووظائفها والأكثر ملائمة لخصوصياتها التقنية ،وهذا ما يحدث مع الصحيفة الالكترونية التي انتعشت في شبكة الانترنت ، فالخصوصية التقنية التي تتمتع بها الصحافة الالكترونية سمحت لها ببلورة إحدى الأنواع الصحفية التي كانت تستعمل بشكل اقل عن بقية الأنواع الصحفية في المجلات: أنه الملف الصحفي الذي يتناول قضية أو حدث معين من مختلف الجوانب لتسلط عليه الأضواء من كل الجهات ، ويشترك في انجازه أكثر من صحافي باستغلال جميع الوثائق والدراسات والمصادر .

كما توجد بعض التقنيات التي بدأت تفرض نفسها في وسائل الإعلام ، خاصة تلك التي تبث محتوياتها عبر الانترنت مثل : Talk Back ويقصد بها الهامش الذي يترك في نهاية المادة الصحفية المنشورة للقارئ قصد التعبير عن رأيه أو وجهة نظره فيها ، لقد تزايد عدد المساهمين في التعقيب على المواد المنشورة في شبكة الانترنت مما زاد من قيمتها ودفع الكثير من القراء التي منحها أهمية اكبر من تلك التي يولوها إلى المادة التي شكلت موضوعا للتعليق والتعقيب ، للإشارة تسمح التعقيبات المختلفة للكاتب من إعادة الكتابة عن ذات الموضوع ، كما أن الحديث الصحفي يتحول بفضل Talk Back إلى حوار مع الجمهور، بالإضافة إلى دردشة القراء مع الكاتب تشكل السمة البارزة للصافة الالكترونية ، كما أن الأخبار في الصحافة الالكترونية تملك سمكا اكبر مما لو نشرت في وسائل الإعلام الكلاسيكية، كما يجب أن نلفت نظركم إلى أن الصحافة الإلكترونية استطاعت أن تحدث انقلاباً ليس فقط في سرعة تناقل الخبر، ولكن أيضاً في صياغة الخبر وشكله وطريقة تحريره من خلال:

-التركيز والاختصار: وهما السمة المميزة للخبر على الإنترنت.

-أهمية وجود الصورة الموضوعية بعيداً عن الصور الشخصية فقط.

-استخدام الجمل القصيرة في صياغة الخبر لأن قارئ الإنترنت دائماً يريد الانتهاء من القراءة بسرعة ولا وقت لديه للجمل الطويلة.

-طريقة عرض التفاصيل: وليس معنى الاختصار والتركيز أن الخبر لا يورد التفاصيل بل على العكس، فقد يعطي الخبر على الإنترنت تفاصيل كثيرة جدا ولها علاقة بأحداث سابقة أكثر مما يعطي الخبر المنشور في الصحيفة المطبوعة، ولكن يتم هذا على الإنترنت من خلال الروابط أسفل الخبر والتي يفتحها ويقرأها من يريد الاستزادة بالمعلومات.

-إمكانية إضافة الصوت والفيديو مع الخبر لتضيف خدمة إذاعية، وأحياناً بثا حيا للأحداث مثلها مثل الفضائيات، وهو ما تطور فيما بعد وأوجد إذاعات الإنترنت وهو موضوع له حديث مستقل.

-التميز بوجود رد فعل سريع وفوري منشور من خلال القارئ الذي يمكنه في بعض الأحيان أن يكتب التعليق وينشر لحظياً أسفل الخبرأو المقال، مما يعطي ميزة هائلة لنشر الخبر إلكترونياً.

-عمل مقاييس لعدد قراء كل خبر أو موضوع على حدة، فمن خلال عداد القراءة يتعرف الكاتب الصحفي على اتجاهات قرائه، وأي من الأخبار يتم قراءتها أكثر، ومن ثم يمكن تعديل اتجاهات الصحيفة لتناسب قرائها.

-قياس الرأي العام وتحليله في عدد كبير من القضايا من خلال الاستطلاعات التي يقوم بها عدد كبير من المواقع وهى تتم بشكل إلكتروني فوري.

كما توجد بعض الاعتبارات المهمة فى عملية الكتابة لمواقع الانترنت وهذا الاعتبارات هي[18]:

1- ضرورة استخدام الكلمات بشكل مقتصد ومرشد، (Be frugal) والتأكد من أن النص الذى تتم كتابته يهم القارئ فى شئ ما.

2- التوجه نحو الهدف، (stick of the point) ويقصد بذلك أن تكتب جملاً سهلة الفهم، وتستعمل العناوين بإتقان بحيث تستطيع جذب القراء.

3- ضرورة أن يشعر الزائر بخصوصيته، (cultivate a voice) حيث يرحب القراء بتقديرك لشخصياتهم وهو أمر مهم فى ظل منافسة قوية من مصادر المعلومات الأخرى يتم التمييز من خلال الأصوات الفردية .

4- أن يتم توجيه الخطاب برؤية عالمية الأفق، حيث أن التصميم يعرض على شبكة يتواصل معها كل العالم وليس كل ما تعبر عنه يمكن أن يفهمه الجميع.

5-الكتابة المكثفة على شكل فقرات سريعة قصيرة .

6- أهمية الاختصار في حالة نشر مادة مطبوعة فورياً ، أما الفقرات الطويلة فيجب أن تقسم وتجزأ لتأخذ شكل قائمة من النشرات وبينما لا يفضل استخدام النمط السابق في المطبوعة إلا أنه مفيد جدا في حالة الكتابة الاليكترونية على شبكة الانترنت على الويب لأن استخدام هذه النشرات يركز الأفكار التي يريد الكاتب والصحفي نقلها للجمهور .

7- تطور أساليب الكتابة والتحرير الصحفي المطبوعة وظهور النص الرقمي والكتابة الرقمية وبالتالي أصبح متاحا عدة بدائل للكتابة والتحرير للصحافة الاليكترونية تتضمن أسلوبا جديا للكتابة ، ووسائط تكنولوجية جديدة معينة، وتطور أسلوب توظيفه للكلمة المكتوبة (النص المكتوب)، واستعانته بالمعلومات والبيانات ، وتضمنت البدائل المتاحة :

ا- تحرير المادة الصحفية طبقاً لتقنية النص الفائق Hypertext ، والنص الفائق هو نص يرتبط بمجموعة من النصوص من خلال إشارات معينة موجودة بداخله، يتم تمييزها تيبوغرافيا داخل النص الأصلي، بحيث إذا تم تنشيطها من خلال الجوال "الفأرة"، فإنها تفتح على نصوص أخرى، وهذا الشكل هو أساس عملية التجوال Navigation في أي موقع لصحيفة إلكترونية على شبكة الإنترنت وهو ما يمكن المستخدم من التجول بين الكلمات المتصلة بنصوص أو صور أو موسيقى أو فيديو وهذه الكلمات التي لها اتصالات بنصوص أخرى تسمى Hot words .

ب-تحرير المادة الصحفية طبقاً لتقنية الوسائط المتعددة Multimedia فالوسائط المتعددة تعبير يقصد به دمج أنظمة مختلفة:"مرئيات، صوتيات اتصالات وغيرهامن النظمفى نظام واحد ، و تشتمل الوسائط المتعددة على مجموعة مكونات تشكل بنية هذه الوسائط منها: النصوص المكتوبة Texts، الصوت Sound، الرسوم الخطية Graphics، الصور الثابتة Still Image، الرسوم المتحركة Animation، الصور المتحركة Motion Picures، صور الفيديو Video، و الحقيقة الافتراضية Virtual Reality.

ج-تحرير المادة الصحفية طبقاً لتقنية الوسائط الفائقة Hypermedia ، و تعتبر تطويرا للوسائط المتعددة لأنها تقدم وسائط أغنى وبدائل أكثر. ولتوضيح مفهوم الوسائط الفائقة يجب البدء من نقطة النص الفائق الذى يتيح التجول عبر شبكة الإنترنت عبر وصلات تحيل المستخدم إلى صفحات أو وثائق أو مواقع أخرى، أما الوسائط الفائقة فتحتوى أيضا على وصلات تتيح للمستخدم التجول ليس عبر الكلمات فقط بل عبر الصور أو الموسيقى أو الفيديو أيضا عن طريق وصلات سبق وضعها فيما بين هذه الوسائط فعند النقر من جانب المستخدم على الروابط ينتقل إلى وسائط أخرى مرتبطة بها ليتم تقديم نفس المحتوى بأكثر من وسيط،وترتب على استخدام الوسائط المتعددة و الوسائط الفائقة فى عملية التحرير فى الصحيفة الإلكترونية تحولا شديد الأهمية فيما يتعلق بعمل المحرر الصحفى، فبعد أن كان المحرر فى الصحيفة

المطبوعة يعتمد على أداتين تعبيريتين هما: النصوص المكتوبة والصور الثابتة، فإن المحرر فى الصحيفة الإلكترونية بإمكانه أن يعتمد بالإضافة إلى هاتين الأداتين على التعبير بالصوت والصورة المتحركة، وبالتالى فإن أسلوبه فى الاعتماد على الكلمات فى نقل الحدث أو المضمون الذى تحمله المادة الصحفية يتطلب إعادة نظر، ففى وجود إمكانية التعبير بالصورة المتحركة وبالوسيط السمعى تقل قيمة استخدام الكلمات بالشكل التقليدي الذى كانت تستخدم به فى الصحافة المطبوعة.

د – تحرير المادة الصحفية طبقا لتقنيات التفاعلية Interactivity ، و التفاعلية أنها عملية متعددة

تأثير التكنولوجيا على عملية التصميم والإخراج : لقد أثرت التطورات التكنولوجية العديدة والمتلاحقة في الآونة الأخيرة على صناعة الصحف بشكل عام وجعلتها صحافة الكترونية تعتمد على الحاسبات بشكل أساسي ، ولم تعد الصحف والمجلات مطبوعة فقط بل أصبح بعضها ينشر على شاشات التلفزيون ، وبعضها على أقراص مضغوطة ،والبعض الثالث ينشر على شبكة الانترنت ويجمع بين الكلمة المكتوبة والصورة الفوتوغرافية والرسوم من خلال تقنية الوسائط المتعددة ، إذا لقد أدى استخدام التطور التكنولوجي في عملية الإخراج الصحفي للصحف و المجلات تأثيرا على عملية التصميم والقائمين عليها وعلى الوسائل والمفاهيم .

ففي أوائل التسعينات من القرن العشرين ، بدأت تكنولوجيات الكترونية جديدة تدخل إلى المؤسسات الصحفية على مستوى العالم ، لتحل بذلك محل الأساليب التقليدية في الإنتاج الصحفي ، ولاسيما في مرحلة ما قبل الطبع ،مما استلزم تغيير مفاهيم الإخراج الصحفي تبعا لتغير الأدوات المتاحة ،والتي تبنت التكنولوجيا الرقمية ،« وعلى الرغم من أن التصميم الرقمي لا يزال في المهد ، إلا أن المصمم في عصر الحاسبات الرقمية أصبح في متناوله مجموعة مؤثرة ومهمة من لبنات البناء التي يمكن استخدامها في تأليف تصميمات جيدة » [19]،« كما أصبح اختيار الأدوات والمواد القادرة على تحقيق مفاهيم تصميم معينة متسعا إلى حد كبير حيث أصبح التصميم نظاما يعتمد على مهارات متعددة بالإضافة إلى أنه يؤلف بين الأدوات والمهن التقليدية من جهة ،والمواد والتقنيات الفوتوغرافية من جهة أخرى ، وقد استلزم ذلك تغير ليس في مفاهيم التصميم وحسب بل في الوسائل التي تعين المخرج على أداءعمله، فبينما كان أسلوب العمل التقليدي في الإخراج يقتضي انجاز مجموعة من العمليات المتتابعة التي تستغرق وقتا ومجهودا كبيرا من حيث معالجة المتن والصور على عدة مراجل : الجمع ،التوضيب ، المونتاج ،أصبح أداء هذه العمليات في ظل ما توفره أجهزة التجهيز الالكتروني للصفحات من إمكانيات سريعة وعالية الجودة ، أصبحت مهمة ممتعة للمخرج الصحفي يرغب في أدائها باستمتاع ودون ملل ».[20]

فالانترنت كتقنية حديثة ساهمت إلى جانب الحاسب الآلي في نقل الرسالة التي عبر عنها فن الجرافيك إذ تمكن المصممون والفنانون من نقل واستعراض ملفات تمزج بين النصوص المكتوبة والصوت والصورة وتضم شبكة الانترنت عدد هائلا من الشبكات وأجهزة الحاسوب المرتبطة بها ، ولهذا فهي تعد شبكة الشبكات وأصبح من الممكن الدخول إلى أي معلومة فنية جرافيكية أو إلى أي عرض في أي مكان في العالم يتم بالسرعة التي يحددها البرنامج المشغل ،« كما تهيئ الانترنت

لمصمم الجرافيك الحرية الكاملة في الوصول إلى المعلومات ونشرها والاتصال بالآخرين لان الشبكة موزعة ومرتبطة بكل انحاء العالم ، كما أنها ترتبط بكافة قواعد البيانات المتاحة »[21]

فالإخراج الصحفي الالكتروني قد منح القائم بالعملية (المخرج الصحفي) حرية أكبر في توجيه القارئ في الطريق الذي يقترحه عليه للوصول إلى المادة الصحفية التي يروم الوصول إليها من خلال اختياره لطريقة عرض الأخبار وتقديره لأهمية الخبر وكيفية إبرازه لنيل اهتمام متلقي الخبر الصحفي ويمكن الإشارة الى اهم عنصر ينبغي مراعاته عند إخراج الصحيفة الالكترونية بشكلها النهائي قبل العرض على الجمهور وهو :

التحديات المطروحة :

بالرغم من هذه التحولات التي تفرضها التكنولوجيات الحديثة على المشهد الإعلامي ، فإن العمل الإعلامي لايمكن أن يتغير في جوهره ، وبالرغم من الإنبهار الذي يمكن أن تثيره التكنولوجيا فإن هذه الأخيرة تبقى في النهائي مجرد أدوات عمل بالنسبة للصحفي وتبقى مهمة الصحفي بالأساس نقل الأحداث للجمهور بصدق وأمان وبالرغم من السرعة التي توفرها التكنولوجيا في نقل الاحداث فإنها تطرح على الإعلامي إشكاليات أخلاقية تنتج عن إنسياقه للتسرع في تغطية الأخبر بدون التحري اللازم في مصداقيتها .

وبالنسبة لمؤسسات التكوين الإعلامي فإن مواكبتها للتكنولوجيات الحديثة لاتعني تحولها إلى مراكز للتدريب المهني لتلقين مهارات التحكم في تجهيزات تتطور بإستمرار.

كما أن وظيفة هذه المؤسسات تبقى في جوهرها مرتكزة على تقنيات الوصول إلى الأخبار وصياغتها وتحليلها مهما تعددت الوسائل . وتبقى هذه المؤسسات الإطار الأمثل لتحديد الموقع الصحيح للتكنولوجيا الحديثة ولتحليل مكانتها الفعلية في تغير المشهد الإعلامي [22]

خلاصة:

عرف العالم في العشرية الأخيرة تطورا كبيرا في تكنولوجيات ألاتصال حيث أصبح من غير المعقول الحديث عن حياة بدون تقنية أو انترنيت، وقد صاحب هذا التطور تحولا في الكثير من السلوكيات والنشاطات وانتقلت من طبيعتها المألوفة إلى ربطها بالشبكة العالمية، ومن ذلك ما يثار في الآونة الأخيرة حول النشر الالكتروني مقارنة بالنشر التقليدي– المطبوع أو المكتوب–، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى التطوارت الحديثة والمتسارعة في مجال التقنية وخصوصا ما تعلق منها بالمعلوماتية عموما وبشبكة الانترنيت خصوصا، بالنظر إلى ما تقدمه هذه التقنيات من آفاق جديدة في مجال الإعلام والنشر لم تكن معروفة من قبل وأفرزت أساليب غير تقليدية في نقل المعلومات، لعل من أهمها النشر الالكتروني بآفاقه ومنافذه الواسعة.

ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت عملية توفير المعلومات على شبكة الانترنيت عملية سهلة وممتعة، تتيح لمستخدم الشبكة تصفح هذه المعلومات، ومما لا شك فيه أن ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم المعاصر كانت لها انعكاساتها وتأثيراتها على مؤسسات المعلومات وطرائق إدارتها، وطبيعة مقتنياتها، والخدمات التي

تقدمها، وخاصة بعد النقلة الكبيرة التي حصل فيها التزاوج بين تقنيات الحواسيب والاتصال بعيدة المدى، وظهور الشبكات المتطورة.

الإحالات والهوامش :

[1] . أمل خطاب:تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي، ط1، (القاهرة:دار العالم العربي، 2010) ،ص34

[2] .عبد الأمير مويت الفيصل:الصحافة الالكترونية في الوطن العربي،ط1،(عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2006) ،ص53

[3] محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 1990) ، ص 94

[4] عبد الباسط محمد عبد الوهاب : مرجع سبق ذكره ، ص 332 .

[5] د محمد البخاري : المجتمع المعلوماتي وتحديات العولمة في الدول الاقل حظا ، مرجع سبق ذكره ، ص 06 .

[6] د. السيد بخيت : الصحافة والانترنت ، مرجع سبق ذكره ، ص 84 .

[7] الصادق الحمامي: الإعلام الجديد مقاربة تواصلية، ع 4 ،(تونس :مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، 2006) ،ص 9.

[8] محمد إبراهيم عايش: المرأة العربية و الصحافة الالكترونية، دراسة تحليلية للحضور الإعلامي للمرأة العربية في ثلاثة مواقع إعلامية الكترونية،(جامعة الشارقة، 2006) ، ص 09.

[9] جريدة الشرق الأوسط، العدد 11335، 23 ذو الحجة10/1430ديسمبر 2009 .

[10] فينوس فائق :"الصحافة الالكترونية هل يمكن أن تحل الصحافة الالكترونية محل الصحافة المطبوعة؟ هل بإمكانها أن تشارك في قيادة السلطة الرابعة؟"http://www.venusfaiq.com/arabic، (2009/12/30م)

[11] د.سيد بخيت : الصحافة والانرتنت مرجع سبق ذكره ، ص 81

[12] ناجي جمال الدين و رضا نجار : مرجع سبق ذكره، ص 54 – 55 .

[13] وسام فؤاد : الانترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الاعلام الالكتروني ، دراسة تحليلية واستشراقية ، بحث منشور على شبكة الانترنت ، ص 07

[14] جمال محمد غيطاس: الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات : الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح ، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي ، كوالالمبور ، ماليزيا ، 2011 ، ص 11

[15] شريف درويش اللبان : الصحافة الالكترونية دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع ، مرجع سبق ذكره ، ص 35

[16] د فراك كيلش : ثورة الانفوديديا ، ترجمة حسام الدين زكريا ، (الكويت : عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2000) ، ص401 .

[17] Loic CHervouet : les journalistes français saisis par intrnet, les cahiers du journalisme n 7(lille 2000) ,p22

[18] فاطمة الزهراء أحمد : تأثير استخدام الإنترنت على المنتج الصحفي :دراسة تحليلية مقارنة لتقييم ثراء المحتوى الإخباري في المواقع المصرية و العربية و الدولية "، رسالة دكتوراه ، قسم الصحافة، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، 2007)، ص ص 178-175

[19] شريف درويش اللبان :تكنولوجيا النشر الصحفي ، الاتجاهات الحديثة ، مرجع سبق ذكره، ص 145

[20] د حسن شفيق : الاخراج الصحفي الالكتروني ، مرجع سبق ذكره ، ص 33

[21] عبد المطلب صديق : التطبيقات الفنية الحديثة في الاخراج ودور ها في التحرير الصحفي دراسة وصفية تحليلية لصحيفتي الرأي السودانية والشرق القطرية خلال الفترة 2001-2002 ،رسالة دكتوراه ، ص 77

[22] محمد حمدان :الثورة التكنولوجية وإنعكساتها على مهن الإعلام والإتصال وعلى التكوين ، مجلة الإذاعات العربية ،عدد 4 ، 2003 ، ص33

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

<table>
<tr><td>التوقيت</td><td colspan="3">مراسيم افتتاح أشغال الملتقى</td></tr>
<tr><td>09:30–09:00</td><td colspan="3">زيارة مجمع علوم الإعلام والاتصال</td></tr>
<tr><td>10:30 –09:45
القاعة الشرفية بمجمع علوم الإعلام والاتصال</td><td colspan="3">- النشيد الوطني
- الكلمات الافتتاحية:
▪ كلمة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
▪ كلمة رئيس قسم علوم الإعلام والاتصال.
▪ كلمة المنسق العام للملتقى.
▪ الكلمة العلمية للملتقى.
▪ كلمة الافتتاح: السيد مدير الجامعة</td></tr>
<tr><td rowspan="8">12:00 –10:30
القاعة الشرفية بمجمع علوم الإعلام والاتصال</td><td colspan="3">▪ الجلسة الافتتاحية
- رئيس الجلسة: د. تقي الدين يحي</td></tr>
<tr><td>اسم المشارك</td><td>عنوان المشاركة</td><td>الجامعة</td></tr>
<tr><td>د. رضوان بوقرة
د. سعاد ولد جاب الله</td><td>شبكات التواصل الاجتماعي وبناء الرأسمال الاجتماعي الافتراضي</td><td>جامعة محمد بوضياف –المسيلة–</td></tr>
<tr><td>د. نعيمة براردي</td><td>الإعلام الجديد، المهنة الصحفية وإشكالية العلاقة ...</td><td>جامعة محمد بوضياف –المسيلة–</td></tr>
<tr><td>د. سلامي اسعيداني
د. رضوان جدي</td><td>الدور الإبداعي للعلاقات العامة والإعلام في تطوير الإستراتيجية الاتصالية المؤسسة</td><td>جامعة محمد بوضياف –المسيلة–</td></tr>
<tr><td>د. سامية عواج
أ. سارة شابي</td><td>دورشبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الإبداع الإعلامي</td><td>جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2</td></tr>
<tr><td>د. سمير رحماني
أ. هارون جفال</td><td>إبداع صناعة الخبر في ظل تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي</td><td>جامعة الحاج لخضر – باتنة 1–</td></tr>
<tr><td>د. عبد الحميد بلعباس</td><td>دور الإعلام الجزائري في التعريف بثلاثية الإبداع:</td><td>جامعة محمد بوضياف</td></tr>
</table>

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

	أ. ميلود رحالي	القيم، التخطيط، التنمية".	–المسيلة–
	د. آيت طالب نورة أ. لامية عطايلية	الابداع التكنولوجـــي وأثر التقنية في التنمية المستدامة	جامعة باجي مختار-عنابة-
14:00 –12:30 **القاعة رقم 01 بمجمع علوم الإعلام والاتصال**	▪ **الورشة الأولى** ▪ **رئيس الورشة: د. بوبكر بوعزيز** ▪ **مقرر الورشة: د. رضوان بوحيلة**		
	د. سامية جفال أ. خرفية جودي	التكنولوجيا السحابية والعمل الإعلامي ... إبداع بلا حدود	جامعة محمد خيضر – بسكرة-
	د. ليليا سعيدون أ. منال ناصري	حملات التوعية الصحية والابداع في الاعلام الالكتروني	جامعة باجي مختار-عنابة-
	د. فضيلة سبع	مقومات الإبداع: قراءة نظرية في دور الاتصال الداخلي و ثقافة المؤسسة	جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة–
	د. رضوان سلامن أ. يسرى بوترعه	من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية في ظل التكنولوجيا الحديثة	المدرسة العليا الوطنية لعلوم الإعلام و الصحافة
	أ.جمال شريف أ. آسيا بريغيت	تكنولوجيا الاعلام الجديد ميزة لتحقيق الابداع الاعلامي .	جامعة 20 اوت 1955-سكيكدة.
	أ.سعيدة حيمر	آليات صناعة الإبداع الاعلامى باستخدام وسائط التواصل الاجتماعي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	د. جنات رجم أ. الطاهر راجعي	تقنيات الهواتف الذكية وتطوير الإبداع الصحفي لدى الصحفيين	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
	د. نصيرة لمين أ. حنان عبد الكبير	قراءة نفسية لمتطلبات الإبداع في بيئة العمل	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	▪ **الورشة الثانية** ▪ **رئيس الورشة: د. نعيمة برارادي**		

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

14:00 –12:30 **القاعة رقم 02 بمجمع علوم الإعلام والاتصال**	▪ **مقرر الورشة: أ. فيصل بيبي**		
	د. الأزهاري دمانة أ. الطيب بن زنيد	الإبداع اللغوي في علوم الإعلام والاتصال ودوره في الارتقاء بالفصحى في المجتمع .	جامعة عمار ثليجي – الأغواط–
	د. عبد الرزاق بلغيث	الأخطاء اللّغويّة الشّائعة في لغة الإعلام: دراسة وتقويم	المجلس الأعلى للغة العربية
	د. باية سيفون د. فطوم بلقبي	"تكنولوجيا الإتصال ومهنة الصحافة (التأثيرات والتحديات)	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	د. عبد المالك صاولي	الآليات الحجاجية وتقنيات التأثير في الجمهور عبر وسائل الإعلام : –الإذاعة أنوذجا–	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	د. حنان رقاد	المنتج الثقافي في الفضائيات العربية بين الابداع والصناعة – مقاربة نقدية-	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	أ. غرابي عبد السلام	الإبداع الإعلامي الدّعائي في عصر شبكات التّواصل الإجتماعي - بروباڤاندا الـ E-flies - نموذجاً	جامعة محمد بوضياف المسيلة
	د. سعاد مخلوف أ. أمال زرفاوي	أهمية الإبتكار المفتوح في مؤسسات الاعلام و الاتصال	جامعة الحاج لخضر – باتنة 1–
	أ. أحمد بودادة أ سامي علي مهني	دور الإعلام الرقمي في تكريس الصناعات الإبداعية	جامعة محمد خيضر – بسكرة-
	▪ **الورشة الثالثة** ▪ **رئيس الورشة: د. رضوان بوقرة** ▪ **مقرر الورشة: خضرة واضح**		

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

14:00 –12:30 **القاعة رقم 03 بمجمع علوم الإعلام والاتصال**	د. سعيد مراح أ. مباركة منماني	دور التدريب الاعلامي في تحسين الاداء المهني للإعلام بين دراسة ميدانية – إذاعة سوق أهراس	جامعة 20 اوت 1955-سكيكدة.
	د. خولة شادي د. محمد دحماني	التدريب الإعلامي ودوره في صناعة الكادر البشري المحترف وتطور الآداء المهني "مركز الجزيرة أنموذجا"	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	د. جمال العيفة أ. سعاد بن سالم	مهارات إعداد الصحفي للكتابة للصورة: نحو نموذج عملي	جامعة باجي مختار-عنابة-
	أ.لطيفة صافي أ. رمزي غربي	التدريب في الوسط المهني الإعلامي.	جامعة العربي التبسي –تبسة-
	أ. فاتح بوفروخ أ. سارة قطاف	فاعلية الدورات التدريبية في تكوين طلبة علوم الإعلام والاتصال : الدورة التدريبية الإعلامية المكثفة للموسم 2019/2018 بجامعة باتنة1 نموذجا	جامعة الجزائر3
	أ. أحمد غربي	إشكالية تكوين الإعلامي المهني: دراسة على عينة من مراكز التكوين والتدريب في الجزائر	جامعة الجزائر3
	أ. منير عيادي أ. فاطمة صابي	التدريب الصحفي و دوره في تنمية القدرات الإبداعية في المؤسسة الصحفية.	جامعة الجزائر3
	▪ **الورشة الرابعة** ▪ **رئيس الورشة: أ.د قدور جدي** ▪ **مقرر الورشة: رابح طيبي**		
	د. عبد الرزاق غزال	ارغونوميا التصميم وجماليات الهندسة الشكلية لمحتوى	جامعة محمد بوضياف

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

14:00 –12:30 **القاعة رقم 04 بمجمع علوم الإعلام والاتصال**	أ. وفاء بورحلي	المواقع الإخبارية الجزائرية	–المسيلة–
	أ.د خالدة هناء سيدهم أ. وحيد لقويرح	تصميم مواقع الويب :بين المعيارية والابداع .	جامعة الحاج لخضر – باتنة 1–
	أ. بديعة حنون	الإبداع في الاشهار	جامعة باجي مختار-عنابة-
	أ. نور الهدى خلافي	توظيف تقنيات الملتيميديا في البرامج الاخبارية التلفزيونية "تقنية الغرافيكس أنموذجا"	جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل
	أ. راضية داوود	الصورة التلفزيونية وابداع التلقي _ صور ثلاثية الابعاد نموذجا _	جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل
	د. سعاد بن قفة	الأبعاد التربوية لوسائط التواصل الاجتماعي في ظل معطيات البيئة الرقمية	جامعة الحاج لخضر – باتنة 1–
	د. عبد الكريم هاجر مسعودة أ. فريدة فلاك،	الإبداع الإشهاري التلفزيوني بين ثالوث الإقناع التجديد وفعالية التجسيد	جامعة محمد خيضر – بسكرة-
	د. مومن لامية أ. بن عمر سمية	الممارسة الإعلاميّة في الجزائر بين الواقع والمأمول	
	▪ **الورشة الخامسة** ▪ **رئيس الورشة: د. سعاد ولد جاب الله** ▪ **مقرر الورشة: أ. ابتسام حمديني**		
	د. أحمد المهدي الزواوي	فنون الإبداع في التحرير الصحفي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

برنامج الملتقى الوطني حول مداخل الإبداع في علوم الإعلام والاتصال
24أفريل 2019
مجمع علوم الإعلام والاتصال

14:00 –12:30 **القاعة رقم 05 بمجمع علوم الإعلام والاتصال**	د. شمس ضيات خلفلاوي أ. حدة لويزة	دور التقنيات الحديثة في تشكيل الصورة الذهنية للمؤسسة	جامعة باجي مختار-عنابة-
	د. جمال زوبيري د. عفيفة لعجال	صناعة الهوية الإعلامية و الإعلام الجديد بين العولمة و تنمية الإبداع	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
	أ. الوليد رفاس أ. ياسين حامدي	الخارطة المستقبلية للتكوين الجامعي في تخصص علوم الإعلام والاتصال.	جامعة محمد لمين دباغين سطيف
	أ. مصطفى قندز	قراءة نظرية في وظائف وسائل الإعلام في المجتمع وعلى المستوى الفردي.	جامعة الجزائر3
	د.بوصبع سلاف	المستخدم و التقنية: امتدادات إبداعية .	جامعة محمد بوقرة - بومرداس
	د. سمية بورقعة أ. فاطمة لقمش	حرية الإعلام بين التشريع والممارسة في ظل قانون الاعلام الجزائري. دراسة إستقرائية مسحية لعينة من مواد قانون السمعي بصري 2014-04	جامعة باجي مختار-عنابة-
	أ. سهام قنيفي أ. حنان علال	الخبر في مواقع التواصل الاجتماعي... بين الحرية والانفلات الإعلامي	جامعة محمد خيضر – بسكرة-

- **قراءة التوصيات**
- **اختتام أشغال الملتقى**